التل ببلاد المغرب الاوسط. قراءة في جغرافية المجال. من القرن 2هـ / 8م الى القرن 6 هـ / 12م

م. م محمد شابي مكسور
وزارة التربية-مديرية تربية كربلاء المقدسة

الملخص

تشكل العلاقة بين الانسان والمجال منطلق الدراسات الجغرافية التي تهتم بالدرجة الأولى بالإقليم الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معه . ويكون الزمن معيارا للوقوف على مستوى التغيرات التي تحدث فيه . وبالتالي تصبح هذه التغيرات مصدراً للجغرافية التاريخية للمجال. هذا الأخير الذي يمتلك إمكانية تسمح له بالتقليل من السرعة التي يتميز بها الزمن، وذلك عبر تجنب الانسياق وراء الأحداث الكرونولوجية دون الالتفات الى جوانب وخصائص هذه الاحداث. وتشكل هذه القاعدة منطلق فكرة "الزمن الطويل" لفرناند بردال الذي لا يدعم التفسيرات الظرفية، لأنها لا يمكن أن تكون كاملة أو جازمة.

لذلك نجد أن بلاد المغرب الأوسط تحتاج الى دراسات مجالية لمختلف أقاليمها؛ ولعل "منطقة التل" تشكل أحد أهم هذه الأقاليم التي تتميز بخصائص تميزها عبر التاريخ الوسيط عن باقي المناطق الأخرى المجاورة لها . سواء شمالا حيث مجال البحر، أو جنوبا حيث نجد مجال الواحات والصحراء. فمنطقة التل أكثر المناطق تأثيراً في السياسة وممراً اجباريا لبضائع الموانيء ببلاد المغرب الأوسط، ومسلكا هاماً لتجارة القوافل. واستقطب مجال التل كل التحولات العمرانية، والتجارية، والسياسية، والمذهبية ؛ فكان الفتح الإسلامي ربط المنطقة بشبكة علاقات جديدة كانت تتجه كلها نحو الشرق؛ سياسياً بحكم مركزية الخلافة الاسلامية، وكذلك دينيا وعقديا.

الكلمات المفتاحية. المجال . المغرب الأوسط. الإقليم. التل. الحدود .

Abstract

the relation between man and his space forms a start for the geographic studies concerned firstly with the area where he lives in and with, and time becomes a measure to check the level of changes happening in . this changes become a sours for the historical geography of the space. This later has the ability to slow the speed that characterises time, and all that throught avoiding following the chronological events without paying attention to their different sides and characteristics. This rule seprenebts the starting poit of the idea of “the long time” of Fernand braudel who is not for the momentary explanations because they can’t be complete or crucial. So we find that the land of central Maghreb needs space studies for its different areas, and the “el-ttel region” is one of the most important of these areas which is known for its specific aspect throught the middle age compared with the other surrounding regions. Either north where there is the sea space, or south where we find the space of oases and sahara. El-ttel regions has more effect than the other regions

obligatory access for the ports merchandise in the land of central in politics, an Maghreb. And an important route for the commercial convoys. key words. space. central Maghreb. El-ttel region. the border

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

تشكل العلاقة بين الانسان والمجال منطلق الدراسات الجغرافية التي تهتم بالدرجة الأولى بالإقليم الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معه ، ويكون الزمن معياراً للوقوف على مستوى التغيرات التي تحدث فيه . وبالتالي تصبح هذه التغيرات مصدراً للجغرافية التاريخية . فالمجال يكون مكان تحقق المجتمع ، ومحل تطور الواقع الاجتماعي ، سواء في ارتباطه بمنطق الحراك الاجتماعي او التبادلات الاقتصادية ، إنه يشكل حيز شبكات التواصل القادرة على ضمان حد أدنى لاستمرارية الاجتماعية ودوامها .

كما ان المجال يمتلك إمكانية تسمح له بالتقليل من السرعة التي يتميز بها الزمن ، وذلك عبر تجنب الانسياق وراء الاحداث الكرونولوجية دون الالتفاف الى جوانب وخصائص هذه الاحداث. وتشكل هذه القاعدة منطلق فكرة " الزمن الطويل " لفرناند برودال الذي لا يدعم التفسيرات الظرفية ، لأنها لا يمكن ان تكون كاملة او جازمة . ويعتمد على تتبع الاحداث عبر مراحلها الطويلة للوصول الى الحقائق العامة .

ومن هنا جاء اختيارنا لدراسة " التل ببلاد المغرب الأوسط من القرن 2هـ / 8م الى القرن 6هـ / 12م قراءة في جغرافية المجال " لتسليط الضوء على هذه المنطقة المهمة واهمية دورها في الفتوحات الإسلامية ، ودور الدولة الفاطمية التي حاولت السيطرة عليه .

منهج الدراسة

اقتضت حاجة البحث الى تقسيمه على مبحثين تسبقها مقدمة ، وتتلوه خاتمة ، تضمنت اهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث .

خصص المبحث الأول لدراسة " التعريف بالمجال في المغرب الأوسط " وقد انتظم بنقطتين رئيسيتين ، تناولنا بالنقطة الأولى تطور المجال بالمغرب الأوسط ، اما النقطة الثانية فقد تضمنت إقليم الاوراس والزاب وتحولات الفتوح الإسلامية فيه .

وافردنا المبحث الثاني لدراسة " سيطرة الفاطميين على مجال المغرب الأوسط والذي ركزنا فيه على الفاطميين ومحاولات اخضاع مجال المغرب الأوسط ، والتل وامتداداته في العهد الزيري " القرن 5-6هـ / 11 -12م)

تحليل المصادر :

اعتمد هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع التي أتكأ عليها البحث في جميع مباحثه ، بعض هذه المصادر كان معاصراً للحقبة التي كتبت فيها ، وبعضها كان قريباً منها ، فضلاً عن عدد من المراجع الحديثة التي خدمت البحث بأراء ووجهات نظر مؤلفيها ، ضمن ابرز هذه المصادر :

1- مؤلفات القاضي النعمان (ت363هـ / 973م) ، اكبر دعاة الفاطميين وقاضي قضاتهم ، والرجل الذي خدم الإسماعيلية ، وعبر عن معتقداتها ، وارخ لأئمتها ، وخدم أربعة منهم ، ويأتي على رأس هذه المؤلفات " رسالة افتتاح الدعوة " والذي تحدث فيه بالتفصيل عن ظهور الدعوة الإسماعيلية في اليمن ، والظروف السياسية التي أدت الى نشر الدعوة وخروجها من دور الستر الى دور الظهور المتمثل بإعلان الخلافة الفاطمية في المغرب سنة 297هـ / 909م) .

2- ابن حوقل (ت367هـ / 977م) كتابه (صورة الأرض) ، ذكر في القسم الثاني منه عن بلاد الإسلام اقليماً محدداً للمسافات بين مدتها وتطرق الى بلاد المغرب وما فيها من جبال ، وانهار ، ورمال ، كما ذكر قبائلها واحوال سكانها بدقة من خلال مشاهداته العينية .

3- عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ / 1406م) وكتابه العبر وديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ومقدمة الكتاب تحتل مكانة خاصة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية بين المؤلفات التي صنفت ، وذلك لان مؤلفه لم يعتمد فيها على سرد الاحداث التاريخية المجردة كسابقيه من المؤرخين ، وانما عرف ظروف المجتمع العربي منذ نشأته وتتبع تطوره ونظامه في الإسلام .

4- ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم (ت363هـ / 1234م) كتابه (الكامل في التاريخ) ، والذي تناول فيه عمليات تحرير العرب المسلمين لبلاد المغرب والاندلس ، واهم الاحداث التي شهدتها البلاد .

المبحث الأول

التعريف بالمجال في المغرب الأوسط

اولاً : تطور المجال بالمغرب الأوسط

بلاد المغرب وتحديداً المغرب الأوسط يتنوع جغرافياً هذا الجزء ولذلك تحتاج الى دراسات مجاليه لمختلف اقاليمها ؛ ولعل " منطقة التل " [1] تشكل احد اهم هذه الأقاليم التي تتميز بخصائص تميزها عبر التاريخ الوسيط عن باقي المناطق الأخرى المجاورة لها . سواء شمالاً حيث مجال البحر ، او جنوباً حيث ينتشر مجال الواحات والصحراء [2] ، فمنطقة التل أكثر تأثيراً في السياسة وممراً إجبارياً لبضائع الموانىء ببلاد المغرب الأوسط ومسلكاً هاماً لتجارة القوافل [3]. وطيلة القرون الثلاثة الأولى التي أعقبت الفتوح الإسلامية لم يزدهر التعمير بمناطق الساحل . حيث استقطب مجال التل كل التحولات العمرانية ، والتجارية ، والسياسية ، والمذهبية ، إذ كانت الاحداث السابقة لتاريخ المنطقة قد شكلت أثراً بعيد المدى في نفوس السكان المحليين الذين كانت التهديدات تأتيهم دوماً وعلى مر التاريخ من البحر . فكان الفتح الإسلامي قد وضع حداً لهذه التهديدات وربط المنطقة بشبكة علاقات جديدة كانت تتجه كلها نحو الشرق ؛ سياسياً بحكم مركزية الخلافة الإسلامية ، وكذلك دينياً وعقدياً .

يبدو ان المنطقة كانت تسكنها قبائل البرانس ، وذلك بحكم استقرارهم في القرى الساحلية والتلية ، والجبلية ، والزراعية ، وهذا من اهم مميزاتهم فهم يلجؤون الى المناطق الصعبة تضاريسياً وهي الجبال العالية ، وهذا ما أكده اغلب الجغرافيين والمؤرخين [4]، وقد أشار ابن خلدون [5] فقال : " وبسفوح جبال هذا الإقليم استقر البربر الجبالة في قرى متناثرة لاسيما في السفوح الشمالية للأطلس التلي المواجهة على غرار قبيلة كتامة [6]الضاربة بجبال زواوة ، وصنهاجة بجبل تيطري " .

وبما انه تاريخ قبائل البرانس ملىء بالمقاومة ضد الامبراطوريات والغزاة ، وخاصة البيزنطيين والفينقيين والوندال والامبراطورية الرومانية ثم العرب الامويين ، لذلك اختاروا الجبال للسكن لانها تحميهم من العدو ، وتوفر لهم ظروفاً مواتية للمقاومة نظراً لتضاريسها الوعرة ، فضلاً عن انها كانت بمثابة منطقة عازلة مكنتهم من الحفاظ على لغتهم وهويتهم وثقافتهم اذ لم يختلطوا بغيرهم .

وطبيعي ان تستقر القبائل الجبلية بهذه المنطقة لما تشكله لها من فضاء مناسب لنمط عيشها ؛ فقد كان البربر ببلاد المغرب " ملؤا البسائط والجبال من تلوله وارياف وضواحيه وامصاره " [7]، كما اضفت طبيعة المغرب الأوسط المتنوعة التضاريس على السكان الضاربين بين السهول الفسيحة ، والسفوح الشمالية لسلسلة الاطلس التلي ، حيث تسود التربة

الخصبة والمناخ المعتدل والامطار الغزيرة ، إضافة الى وفرة المياه والمنتجات الواسعة والغابات الكثيفة حياة رغدة نتيجة ملاءمة الظروف الطبيعية ، فمارسوا الزراعة وامتهنوا صناعات متنوعة ، واستقروا في بيوت مبنية من الطين والحجارة [8]. والحديث عن مجالات توطن هذه القبائل يجرنا حتماً الى الحديث عن الحدود الفاصلة بين مختلف هذه الجماعات .

إذ نجد ان توزيع هذه القبائل كان منتشراً في كامل بلاد المغرب ولم يقتصر على إقليم دون آخر . ونجد ان هذا مرتبطاً بمسالة الحدود الطبيعية لبلاد المغارب ، حيث يتساءل أحد الباحثين [9]عن علاقة الحدود الطبيعية بحدود الكيانات السياسية والدول التي ظهرت بهذا الفضاء ، بمعنى هل التزمت حدود المراكز السياسية بحدود طبيعية معينة ؟ هذه الإشكالية سنجدها تتطور في تاريخ الكيانات السياسية التي قامت بالمنطقة المغاربية في العصر الوسيط . وسنقف على الكثير من النماذج التي تدلنا على مدى العلاقة المترابطة بين الحدود الطبيعية التضاريسية ، والحدود السياسية للدول والامارات التي تنتهي عند انتهاء المجالات الخاضعة والموالية لنفوذها .

اهتمت المصادر التاريخية والنصوص الجغرافية وكتب الرحالة المغاربة بالحدود ، من خلال ذكر الحدود السياسية والإدارية للبلدان التي أدرجوها في كتاباتهم وضمن مواضيعهم ، فأعطوا نظرة موجزة عن الحدود والتخوم [10]. ونشير الى عدم استقرار هذه الحدود طيلة العصر الوسيط ، فعلى سبيل المثال كان نطاق الدولة الفاطمية يمتد في البداية من طرابلس [11]شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً ، ومن صقلية [12]شمالاً الى سجلماسة [13] جنوباً . والملاحظ ان هذا النطاق الواسع لم يكن دائماً خاضعاً للدولة ، خاصة الجزء الغربي حيث كان يتقلص أحياناً عند مدينة تاهرت [14]في المغرب الأوسط عندما تزداد قوة قبيلة زناتة [15]المعارضة للسلطة . بل ان هذا النطاق انكمش في عهد الخليفة الثاني القائم بأمر الله (322-334هـ/ 933-945م) [16] وجزء من خلافة الخليفة الثالث المنصور (334هـ/ 945م) [17]اثناء ثورة صاحب الحمار حيث اقتصرت الدولة على العاصمة المهدية . [18]

وقد أشار الرحالة العرب الى مناطق نفوذ الدول وما صاحبها من ولاء وطاعة ، ولعل حلهم وارتحالهم ساعدهم على الوقوف على الحقائق التاريخية للحدود السياسية من خلال سلطة السلاطين والدعاء لهم في الخطب الدينية من جمعة واعياد ، أو الولاء او روابط إدارية مثل جباية الاعشار والزكاة والتكاليف المخزنية . او وجود ولاة للسلاطين او نوابهم بالمنطقة. إضافة الى مسالة سكة [19]الدولة والى أي جهة ينتهي التداول بها [20]. لعل هذه التنظيمات والاشارات الدالة على الولاء توحي بمدى سيطرة الدولة على المجال الذي يسيطر عليه .

أشار دومنيك فاليريون الى ان الفهم المحض الذي تحدده ثابتة ومعترف بها هو بداية مرفوضة . ففي العصر الوسيط بالغرب المسيحي كما في العالم الإسلامي ، لم يتبلور بعد مبدأ السيادة المجالية المحددة بحدود المحيط الخارجي لأمة مدركة لنفسها بشكل كامل [21]. لذلك نجد ان مسألة طرح الحدود في العصر الوسيط مسألة تخضع لكل المجال الذي ينتمي إليه دار الإسلام الذي تنتمي للخلافة [22]الإسلامية .

كما نشير الى عدم التزام تلك الكيانات السياسية الوسيطية بالمعطيات الطبيعية واعتبارها كعلامات لحدودها الجغرافية . ففي أواخر القرن الثاني الهجري / السابع الميلادي . وفي عهد زيادة الله بن إبراهيم الأمير الاغلبي الثالث (201-223هـ / 817-838م) [23] ، تمكن في الثلث الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي من تجاوز المتوسط ومد سلطانه الى جزيرة صقلية . وتمكن أيضاً محمد الثاني الاغلبي (250-261هـ / 864-875م) ، من ضم جزيرة مالطة وإلحاقها بمجال الدولة الأغلبية [24]. وفي القرن الموالي نجح الفاطميون في تجاوز عائق الصحراء ليمتد نفوذ دولتهم الى سجلماسة التي كانت خاضعة عندئذ لحكم بني مدرار . [25] وكان مجال المغرب الأوسط مقسماً بين قوى مختلفة ، امتزجت فيه القبائل بالنفوذ السياسي والمذهبي ؛ فقد كانت جماعات الخوارج [26] موزعة غرباً متخذة من تيهرت عاصمة لهم .

وكان مجال الاوراس وجزء من إقليم كتامة ومنطقة الزاب [27]تابعاً للخوارج الاباضية الوهبية والنكارية . فيما كانت هذه الجماعات خاضعة للسيطرة الأغلبية . إذ كانت سلطتها تمتد الى الحدود الغربية لجبل الاوراس عبر مجموعة من الحاميات [28]من قبائل بني تميم . ان استمرار الجيوب المذهبية الاباضية ببعض مناطق بلاد المغرب لا يفسر فقط بفرار الاباضيين بمذهبهم الى جهات لا تنالهم فيها سيوف مخاليفهم ، كما هي الحال في استقرارهم بواحات بلاد المغرب الممتدة من المحيط الأطلسي الى سيوة بمصر وبقمم الجبال بالاوراس ودمر وجبل نفوسة وجربة ، بل بحرصهم على استمرار إمامتهم في الكتمان وتشبثهم بطاعة أئمتهم في هذا الطور من اطوار الإمامة [29] عندهم بعد سقوط تاهرت في يد الفاطميين سنة 296هـ / 909م . [30]

كما نجد ان الانتشار البدوي [31]عاملاً آخر ساهم في اندثار سريع للهياكل الحضرية التقليدية وتطورها نحو نمط جديد ، فقد انتشرت القبائل البدوية في المناطق شبه الصحراوية ، ومثلت بذلك ضغطاً متواصلاً على المدن التلية التي اعتمدت في حماية نفسها على مواقعها المتميزة مثل مجاية [32]وقسنطينة [33]والجبال المحيطة بها . ولم توقف هذه القبائل إلا الجبال المنيعة مثل جبل سحاو (البابور حالياً والباب (البيبان) وجرجرة والاوراس ، فاقتصرت على الاستقرار بالسهول المحيطة بها موثقة الخناق على القبائل الجبلية . التي استسلمت لها تارة ، وقاومتها طوراً آخر . وبالتالي فإن تحول الطريق الافقي الرابط بين مدن المغرب من الوسط الى التلول الشمالية بعد سيطرة البداوة على المغرب والذي يعتبر اهم نتيجة للانتشار الهلالي . [34]

وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي امتد المجال السياسي المرابطي [35] من الاندلس شمالاً ليصل الى مملكتي غينيا وتمبكتو في المجال الصحراوي مستفيدين من موقع عاصمتهم مراكش التي احتلت موقعاً وسطاً بين المجالين . اما الموحدون [36]فقد عملوا على الحفاظ على المجال المرابطي مع إلحاق المجال الافريقي الذي يمتد الى مدينة طرابلس وما جاورها والتي تعتبر امتدادا طبيعياً وسياسياً لمنطقة المغارب وجزءاً لا يتجزأ من المنطقة . [37]

وحاول بنو غانية الميورقيون [38] ، إحداث شرخ في جسم الدولة الموحدية ، والسيطرة على محور عمودي يمتد من ميورقة – بجاية – قسنطينة – الزاب – واحات المزاب ، والجريد ، وهو أشبه ما يكون بالمحور الذي أسسه المرابطون ، وهو يمتد من غانة – اودغست – سجلماسة – مراكش – فاس – قرطبة ، ويربط بين المجال الصحراوي والمجال المتوسطي [39] . حيث " قصد بني غانية قسنطينة فزحف إليه السيد أبو الحسن من بجاية فهزمه ، ودخل قسنطينة ، ودخل ابن غانية الى بسكرة فقطع نخلها وافتتحها عنوة ، ثم حاصر قسنطينة فأمتنعت عليه فارتحل الى بجاية وحاصرها ، وكثر عبثه بإفريقية " . [40]

مع مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي تمكن بنو غانية من السيطرة على كامل بلاد إفريقية الممتدة من بونة الى بسكرة ، ومن تونس الى طرابلس ، واتخذوا قصبة تونس مقراً للحكم [41] ، لكن الاتفاق بين الملثمين وبني هلال وبني سليم لم يعمر طويلاً [42]. لأنهم سيهزمون في سنة 602هـ / 1205م ، من طرف الخليفة الموحدي محمد الناصر (595-610هـ / 1198-1213م) والقائد أبو محمد عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاتي . [43]

وفي نفس القرن ، تعرضت المنطقة الى انقساماً بعد التفكك الذي أصاب الدولة الموحدية ، حيث إن الحفصيين مدوا مجال سيطرتهم الى ما وراء بلاد الجريد والتي تصنف ضمن مجال نوميديا ، واستمر ذلك الوضع حتى زوال بني حفص وانتصاب العثمانيين بالمنطقة ، فقد كان عثمان داي في بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ، يشرف بنفسه على زيادة تلك الأقاليم لتأكيد سيادته عليها وجمع الضرائب .

كل هذه الأمثلة التاريخية تبرز ان الجغرافيا لم تقف عائقاً امام النوازع التوسعية للكيانات السياسية المغاربية ، وان العناصر الطبيعية ، لم تفرض على الحكام رسم حدود مناطق نفوذهم. [44]

ثانياً / إقليم الاوراس والزاب وتحولات الفتوح الإسلامية

بعد انتهاء العمليات العسكرية للفتوح الإسلامية أبتكر المسلمون تقسيمات جديدة لمناطق من المغرب بينما احتفظوا ببعض التقسيمات البيزنطية . وجاء هذا الابتكار بعد ان ظهرت امصار ومدن جديدة مثل القيروان وفاس وتاهرت وسجلماسة وغيرها من الامصار ، كما كانت في نفس الوقت عواصم لدول ، ثم أصبحت عواصم لأقاليم إدارية بعد سقوط هذه الدول ، لذلك فالتقسيم الإداري في بلاد المغرب يختلف من فترة لأخرى تبعاً لتغير السلطة . (45)

يمكن ان نحدد المجال الجغرافي لجبل اوراس (46)من خلال حصر المدن التي ذكرت في المصادر الجغرافية على أساس التقارب الجغرافي ، والتي وردت كمدن للأوراس ، وهي التي تمتد من حدود افريقية من الجهة الغربية حيث يذكر صاحب كتاب الاستبصار ان حد الاوراس شرقاً هو مدينة شقنبارية (47). ثم تشكل الخط الفاصل بين المغرب الأدنى والاوسط . وتعتبر حدود المغرب الأوسط من الجهة الشرقية التي تمثلها مدن الاوراس طريقاً يمتد من الشرق نحو الشمال أنطلاقاً من مجانة الى تيجس (48) نحو (49) بلزمة (50)، ليعرج الى داخل الجبل من مدينة نقاوس ثم زراري مروراً ببلزمة ومدينة زانة (51)، ومنها الى دار ملول ، الى دوفانة وهي من جبل اوراس الى قاعدة الاوراس باغاية (52)، لتصل حدود المنطقة الى الجنوب الشرقي عبر بسكرة وتقدر المسافة بين المدينتين بأربعة أيام (200كم) ، ويذكر البكري ان بسكرة تحتوي مدن منها : جمونة (جمورة) وطولقة ومدينة بنطيوس ، ومن قراها قرية ملشون ، ثم مدن تهودة ، وبادس الى مدينة نقرين . (53)

ومنه يحد الاوراس من الشمال بلاد كتامة ، ومن الجنوب تشكل منطقة مفتوحة على بسكرة وبادس وتهودة – من بلاد الزاب – المتأخمة لبلاد الجريد . أما شرقاً فتنطلق من مجانة الى باغاية فتبسة (54)، لكن غرباً فيصعب تحديدها لاتصال إقليم الاوراس ببلاد الزاب ، لأن هذا الأخير يشكل امتداد طبيعي لتضاريس جبال الاوراس .

احتفظت منطقة التل الأعلى بدورها كمجال الصدام مع الاغالبة وممر للتوسع الشيعي (55) فقبل ان يزحف عبد الله الداعي (56) على وسط البلاد ليتبارى مع خصمه في صراع يبدو أنه سيكون حاسماً ، بقي عليه ان يضمن لنفسه التحكم في باغاية ومجانة وتبسة ، وغيرها من المدن المحصنة التي ما زالت تحول بينه وبين طرق المرور ، انطلاقاً من الهضاب العليا الشرقية في ناحية قسنطينة الى منطقة التل الأعلى الجبيلية . وقد كانت العملية الأولى التي قام بها في ربيع سنة 295هـ / 905م موجهة ضد باغاية .

ولكنه ضمن لنفسه قبل ذلك استعداد اهل تلك المدينة للدخول في طاعته (57). فقد سبق هذه المعركة عمل متواصل من الشيعة استطاعوا بفضله انتزاع إقليم واسع من السيطرة الأغلبية يتمثل في اغلب حدودها الغربية الممتدة خاصة في منطقة التل الأعلى وجبل الاوراس .

الى الجنوب الغربي من إقليم الزاب الذي كان حدوده الشمالية في العهد الاغلبي تمتد لتشمل إقليم كتامة . وهذا الإقليم بشماله وجنوبه كان يجمع لوال واحد . اما حدوده الغربية فكانت تنتهي عند أراضي قبيلة بني برزال بنيت عليها مدينة المسيلة (58)وكان مؤسسها القائم بأمر الله في خلافة والده عبيد الله المهدي سنة 313هـ / 925م، (59)وقد تولى بناءها علي بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي ، وقد ولاه القائم عليها فمارس سلطة على الزاب كممثل ونائب للخلفاء الفاطميين ، وبقي ابنه جعفر من بعده والياً على مدينة المسيلة وملك الزاب (60) كله الى سنة 360هـ / 970م . ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي أدت منطقة الزاب دور الثغر الذي عهد به منذ قيام الخلافة الفاطمية الى ذلك الإقليم البعيد عن المركز ، والى قاعدته المسيلة .

فقد كانت هذه المناطق (الزاب والحضنة) في البداية تحت سيطرة القبائل البربرية الاباضية التي أسست ممالك مستقلة ، وتحكمت في محور الطريق شرق – غرب ، الذي يمر بمحاذاة المنحدر الجنوبي للتل ، وعلى الخصوص منافذ الطرق الصحراوية . وسمح الفتح

الفاطمي وفشل الثورات الخارجية للستار الذي انشأته هذه الامارات بتنشيط التجارة الصحراوية . لكن إخضاع المناطق الجنوبية لا يشير الى عودة الطاعة الكاملة للحكم المركزي بهذا الحد . وبداية تاريخ تأسيس مدينة بجاية ندرك ان التحكم بهذا القفل كان هدفاً للتنافس والصراع المستمرين . ففيما مضى وجب على الناصر الحمادي الكفاح ضد زناتة التي عارضت حكمه في الجنوب ، ووصول القبائل العربية عقد نوهاً ما الرهان . وظهرت الأهمية الاستراتيجية لهذه الجهة بطريقة جلية في وقت مغامرة بني غانية الذين استولوا على الجهة وجعلوها واحدة من قواعدهم الخلفية . وأظهر الحكم في كل مرة أهمية كبيرة يوليها في التحكم بهذه المنطقة الجنوبية . [61]

تعتبر بلاد الزاب منطقة شاسعة ، تبدأ حدودها الشرقية المحاذية لجبل اوراس من مدينة طبنة [62]القريبة من مدينة نقاوس [63]، التي بينها وبين باغاية مسافة ثلاثة أيام (تقارب 150كم) [64]، ومن طبنة نحو الغرب مدينة مقرة ، ومن مقرة الى قاعدة الزاب في العصر الفاطمي المسيلة ، في وسط ارض بني برزال الزناتيين وبني كملان الهواريين . [65]

وتشكل حدود الزاب من الجهة الغربية منطقة ممتدة الأطراف تتصل بتيهرت عبر القبائل المتنقلة بين بلاد الزاب وتيهرت ، وبارض بني زيري عبر نهر يسمى " حوزة " الذي يربط مدينة المسيلة بأشير [66] . اما من الجهة الشمالية فتتوقف حدود الزاب عند بلاد كتامة ، وتشكل عند الجنوب صحراء واسعة تصل الى حدود بلاد الجريد ووارجلان وسدراتة .

المبحث الثاني

سيطرة الفاطميين على مجال المغرب الأوسط

أولاً / الفاطميين ومحاولات إخضاع مجال المغرب الأوسط

نجح الفاطميون في إقامة الملك السياسي الشيعي ببلاد المغرب في ارض كتامة التي تمتد من سواحل البحر الرومي (مرسى الخزر) شمالاً ، الى جبل اوراس وبلاد الزاب عبر سهول الحضنة جنوباً ، أما حدود أراضيها من الجهة الشرقية فتبدأ من قسنطينة [67]الى ميلة [68] قسطيف انتهاء عند بجاية غرباً [69]. ويضيف **ابن خلدون** [70]ان من مدن بلاد كتامة القل ، جيجل ، سكيكدة . وشكلت قلعة إيكجان [71]من ارض كتامة مهد الدعوة الشيعية ، التي تراجع دورها بعد نجاح الدعوة .

لقد وقع الاختيار على جيملة بأرض كتامة للقيام بالعمل الدعوي والعسكري لتوفرها على عوامل النجاح ، فأرضها جبلية وعرة تصلح للعمل الدعوي السري كما تصلح للعمل العسكري لأنها تعز على الأعداء . كما ان وقوعها على طرف بلاد إفريقية ، المستهدف الأول في العمل العسكري الفاطمي لأنها ولاية عباسية ، فهي بعيدة عن رقادة [72] قلب الامارة الأغلبية ، وفي ذات الوقت تقع على طرفها . وبالتالي تصلح كقاعدة لضرب الأهداف في الامارة الأغلبية [73]، وبمعرفة حدود القبائل البربرية ، يسهل علينا معرفة حدود قبيلة كتامة [74] بأعتبارها قبيلة من البرانس في بلاد المغرب الأوسط ، فقد حدد معالمها **ابن خلدون** [75] **في** عصرة **" من حدود جبل اوراس الى سيف البحر ، ما بين بجاية وبونة "** ، اما **القاضي النعمان** [76] فيشير الى ان حدود كتامة على لسان أحد الحجاج الكتاميين فقال : **أن حد بلادهم خمسة أيام طولا ، وفي ثلاثة أيام عرضاً "** كما وصفوا الامصار القريبة منهم وهي : بلزمة ، سطيف [77] ، ميلة ، بأنها على حدودهم .

لذلك نجد ان هذا المجال شديد التنوع ربط بين البحر وبلاد الساحل في الشمال بمجموعة من المراسي . وفي نفس الوقت سيطرت على مجموعة من حواضر الجبال بالاوراس ، والنمامشة ، والسهول العالية بين اطلس التلال واطلس الصحراء جنوباً . [78]

يمكن ان نشير الى ان الخلفاء الفاطميين قد حافظوا تقريباً على النظام الإقليمي السابق للأغالبة في المغرب الأوسط مع اتخاذ سياسة وحدة الدولة [79]، بعد ان حاولوا السيطرة على بلاد المغرب من شرقه الى غربه . ولتعيين وتحديد الأقسام الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط ، يمكن ان نضبط المصطلحات التي لها مدلول جغرافي واداري في العصر الفاطمي لإعطاء

صورة دقيقة لتلك الأقاليم ومن تلك المصطلحات نجد عبارات " البلد " و " الأطراف " و العامل " حيث يطلق البلد على منطقة ممتدة الأطراف مثل بلاد الزاب ، وتطلق الأطراف على المناطق الواقعة في تخوم البلاد [80]، الخارجة عن طاعة السلطة مثل عاصمة الرستميين سابقاً " تيهرت " والمدن الواقعة حولها كتنس والشفا ، وإفكان

لم تستثن التغييرات الجديدية للفاطميين مفردات المجال فبعدما نجحت الدولة في الانتقال من مراحل " دار الهجرة " أصبحت بعد 296هـ / 908م ، لديها مناطق " الأطراف " و " العمالات " و " الولايات " و " الكور " هذه المفردات الجغرافية التي سادت في أراضي الخلافة الفاطمية بعد القضاء على ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد سنة 336هـ / 947م ، واستمرت الى مرحلة خلافة المعز لدين الله (341-362هـ / 953-972م) [81]بعد ان سيطر على الأطراف والقبائل التي كانت تثير الفتنة والعصيان [82]. أما باقي أجزاء المغرب الأوسط فإنها تشمل مدن وقلاع ، كمدن جبل اوراس التي كانت تشكل مراكز جبلية محصنة .

لذلك فإن **بوبة مجاني** [83]ترى ان حدود الدولة الفاطمية في فترات قوتها لم تتعد المدن الواقعة عبى اطراف الصحراء مثل سجلماسة والمسيلة ، وبسكرة وطبنة وللاد الجريد ، وهي المدن التي تتحكم في مسالك تجارة الذهب بين بلاد السودان والمغرب . ان الدولة الفاطمية التي حكمت منطقة شاسعة بمذهب مخالف للمذاهب التي يدين بها أهلها ، كما ان جغرافيتها وانتماءاتها تنوعت فتنوع اقتصادها واختلفت حياتها المعيشية ، وتعاملت السلطة الجديدة مع هذا التنوع والاختلاف بما يخدم أهدافها الحيوية . [84]

ثانياً / التل وامتداداته في العهد الزيري (القرن 5-6هـ / 11-12م)

في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي ، وتحديداً عام 440هـ / 1047م التي تجمع المصادر على انها بداية فعلية للقطيعة المذهبية والسياسية بين الفاطميين بمصر والزيريين ببلاد المغرب ، إذ ستتلوه سلسلة من الإجراءات في اتجاه تعزيز القطيعة النهائية بين القيروان والقاهرة . ثم انقسام الدولة الزيرية الصنهاجية (362-543هـ / 973-1148م) الى امارتين منفصلتين بعد استقلال الحماديين بالقلعة ثم بجاية . ستتغير حدود المجالات ببلاد المغرب الأوسط جذرياً نتيجة المعطيات الجديدة المتمثلة اساساً في تأثير الهجرات الهلالية على إمارات المنطقة سياسياً . وعلى المستوى الاجتماعي نشطت حركة الانتقال والتنقل للجماعات والقبائل نتيجة تمسكها بنمط العيش الرحلي او نتيجة الضغوطات المستجدة نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي .

ان هذا التغير الجذري الذي حدث في توطن القبائل وانتعاش الحركة والانتقالات الناتجة عن الهجرات التي ميزت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي . سيؤدي ايضاً نقص الجماعات الكتامية في بلاد المغرب الأوسط ، وذلك بفعل الهجرات المتعددة التي شهدتها خلال العصر الوسيط بداية من انتقال الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر ، فكان انتقال هذه الدولة متبوعاً بانتقال جماعات كتامية كبيرة ، ظهر نقص عددها في بلاد المغرب الأوسط من جهة ، كما ظهر تزايده في بلاد المشرق ، إضافة الى هجرات متتالية لقبائل كتامة وفروعها الى كل من المغربين الأدنى والاقصى تبعاً للظروف والمصالح ، وكذلك كان الانتقال واضحاً نحو الشمال الى بلاد الاندلس ، فكان تمركز هذه الجماعات في المراكز والكور الاندلسية أكبر دليل على حركات الانتقال هذه ، ومن هنا يمكننا القول انه كان هذا الانتقال بصمة واضحة للمجال الكتامي شهدها العديد من المؤرخين والجغرافيين والرحالة في ذلك العصر .

كما نشير الى ان بقايا الجماعات الكتامية بعد الهجرات السابقة الى مختلف الأقطار والجهات ، شكلت فرعين او مجموعتين أساسيتين هما : مجموعة سدويكش ، ومجموعة بني ثابت ، واحتلا مجالاً واسعاً في بلاد المغرب الأوسط ، يمكن القول بأنه غطى بعض الشيء على النقص الذي خلفه الكتاميين بهجراتهم العديدة ، فكان كل من سدويكش وبني ثابت ، إضافة الى بقايا أخرى من القبائل الكتامية متناثرة هنا وهناك في ارجاء المغرب الأوسط ، لكن بعد كل

ما عرفه المغرب الأوسط من انقسامات وصراعات سواء اكانت سياسية ، او اجتماعية ، او مذهبية ، وكذلك بسبب الهجرات المختلفة ، وعلى الرغم من التغيرات التي عرفتها هذه القبائل من مد وجزر وخضوع وانفصال للسلطات المركزية ، فإن المجال الكتامي اتضح في بلاد المغرب الأوسط ، واستقرت حدوده ومعالمه الرئيسة ، فكان يتموقع في الحدود الشمالية الشرقية لبلاد المغرب الأوسط ، مشتملاً على مدن ساحلية شمالية وأخرى داخلية جبلية .

وفي مدة قصيرة من سنة 443هـ / 1052م تاريخ وصول بني هلال الى حدود افريقية الى سنة 457هـ / 1064م تاريخ هزيمة الزيريين في سبيبة تغيرت هياكل المجتمع في افريقية والمغرب الأوسط . وهو انقلاب كبير ، ترتب عنه اختلال التوازن بين المدنية والظعن وبين الساحل والداخل . وأصبحت السواحل تستقطب المدن لا سيما العواصم . فتغيرت الجغرافية العمرانية . لذلك لم يعد من الممكن ان يتواصل وجود القلعة وسط مجتمع رحل غير قادر على هضم سلطة الحكومة ولا يتعامل مع المستقرين إلا بمنطق اليد العليا . ولم تعد السلطة الحمادية نفسها قادرة على مراقبة الجهات التابعة لها . وانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية ؛ إذ أصبحت القلعة معزولة تجارياً بعد ان اضطربت المسالك التجارية . (85)

لذلك حدث تراجع بالمنطقة وصل حد الانهيار شمل كل بلاد المغرب ، واختلف حول أسبابه ، فالتراجع لم يكن وليدة القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، بل يمكن الرجوع بها الى بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بعد رحيل الفاطميين الى القاهرة وظهور كيانات سياسية أظهرت عجزها عن التصدي للقوى الغازية على غرار الاحتلال النورماني او إيقاف زحف القبائل العربية البدوية . وبدأ الانهيار اكثر وضوحاً بعد تفتت مجال الدولة الموحدية وتشظيها الى ثلاثة كيانات سياسية منفصلة راسمة الحدود السياسية والجغرافية لدول شمال إفريقيا الموجودة اليوم . (86)

ويمكن إدراج مسألة الخضوع للسلطة وحالة الانفلات التي تفشت بفعل انتشار البدو ، لذلك تنوعت طبيعة ودرجة الخضوع للحكم . ومن الواضح انه كلما ابتعدنا عن بجاية تنحصر سلطة الدولة اكثر . ففي الجنوب حيث أكثرية السكان رحل ، تصبح حدود تطبيق القانون وممارسة الحكم في الفضاء وعلى الرجال الذين يشغلونه ويقطعونه غامضة ، ولم يصبح التحكم فعالاً غلا عن طريق روابط مبايعة شيوخ القبائل للحكم المركزي . (87)

الخاتمة

في الأخير يمكن ان نسجل ان المجال ببلاد المغرب الأوسط تطور منذ القرن الأول الهجري / السادس الميلادي ؛ فقد تحمل إقليم التل التحولات الأولى الناتجة من معارك الفتوح الإسلامية والتي استمرت الى نهاية القرن ، لنجد ان اهم احداث القرن الثاني الهجري / السابع الميلادي جرت بنفس المنطقة خاصة ما يتعلق بأحداث عصر الولاة ونشاط دعاة المذاهب العقدية المختلفة ، حيث نجحت في تأسيس الملك بكل من تيهرت وتلمسان وانقسام باقي المنطقة الفرق المذهبية مثل النكارية بنواحي الاوراس والوهبية ، وبذلك شكل هذا الإقليم مستقراً للثوار في البداية ثم مجالاً معتماً للدعاة وبعد ذلك اصبح معبراً للتجار .

مع أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي تظهر قبيلة كتامة كجماعات مناصرة لدعوة الشيعة وكمجال طرفي ينجح في تغيير كل جغرافيا المنطقة والسيطرة على افريقية بعد سنة 296هـ / 908م ، مع بقاء المد والجزر في حدوده الغربية حيث نشاط زناتة المدعمة من أمويي الاندلس . ورغم نجاح بعض الثورات مثل ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد في تحجيم المجال الفاطمي ببلاد المغرب ، إلا أنها فشلت في الأخير في السيطرة على مجالها بفضل نجاح تحالفات لجماعات جديدة خاصة الصنهاجية .

الهوامش

(1) وهيبة ، عبد الفتاح محمد ، الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق ، (بيروت : دار النهضة ، 1980م) ، صص10-11 .

(2) برودال ، فرناند ، المتوسط والعالم المتوسطي ، تعريب : مروان ابي سمرا ، ط1 ، (لبنان ، دار المنتخب العربي 2 ، 1993م) ، ص157 .

(3) pierre Salama. Les Voies romaines de l'Afrique du Nord، Missions archéologiques Gouvernement général de l'Algérie. Gouvernement général de l'Algérie، 1951. P33 35.

(4) ابن عبد الحليم ، كتاب الانساب ، تحقيق : محمد يعلى ، (مدريد : المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، 1996م) ، صص95-97 ؛ وهيبة ، الجغرافية التاريخية ، ص11 .

(5) عبد الرحمن ، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/ 1418م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،(بيروت : دار الفكر ، 2000م) ، ج6 ، ص153 .

(6) كتامة : قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينسبون إلى كتم بن برنس ويقيمون في ما يعرف ببلد كتامة، ومعقله الحصين جبل ايكجان، بالقرب من سطيف، ولكن عمارته تمتد من حدود جبل أوراس في الجنوب إلى سيف البحر ما بين بجاية وبونة، وفيه بلزمة وباغاية وتيجس وقسطيلية وميلة وجيجل وسطيف وغيرها من المدن. أبن حزم، أبو محمد علي بن أبي أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: 456هـ/1066م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار المعارف، (القاهرة، 1962م)، ص495. ويذكر أبن خلدون أن كتامة من أشد قبائل البربر بأساً وأطولها باعاً في الملك. أبن خلدون، تاريخ ، جـ4، ص 31-32.

(7) ابن خلدون ، تاريخ ، ج6 ، ص116 .

(8) الفهري ، عبد الحميد ، البربر الجبالة في العصور الوسطى ، (بيروت : بلا ، 2002 م) ، ص143 .

(9) النفاتي ، عادل ، المجتمع والجغرافية الثقافية لبلاد المغارب – حفريات في ادب الرحلة –القرن 16 في الهوية والتدين والثقافة ، (المغرب : الدار البيضاء ، 2015م) ، ص77 .

(10) ماكان ، محمد ، الرحلات المغربية للقرنين 11-12هـ / 17-18م ،(الرباط : مطبعة الأمنية ، 2014م) ، ص476

(11) طرابلس : هي أول مدن أفريقية على الساحل، وهي مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر والبحر يضرب في سورها، وسورها من حجر جليل من صنعة الأولين، وقيل هي ثلاث مدن، وقيل هي مدينة أياس، ومن طرابلس إلى نفوسة ثلاث أيام. للتفصيل انظر : مؤلف مجهول، (من اعلام ق6هـ/ق12م)، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد ، ط1، (الإسكندرية: مطبعة الإسكندرية ، 1958م) ، ص110-111.

(12) صقلية: ثلاث كسرات وتشديد اللام والياء، من جزائر بحر المغرب مقابل أفريقيا وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية وأخرى مسيرة سبعة أيام وقيل أن بصقلية ثلاث وعشرين مدينة وثلاث عشر حصناً ومن الضياع ما لا يعرف، ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله البغدادي (ت 626هـ/ 1236م) ، معجم البلدان، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، (بيروت: دار احياء التراث ، 1996م)، جـ3، ص416-417.

(13) سجلماسة : (بكسر السين والجيم): وهي قاعدة وولاية بالمغرب ذات أنهار وأشجار غزيرة الخيرات، وليس لها حصن بل قصورها شامخة وعماراتها متصلة وهي على نهر يأتي من المشرق وهي المشهورة بتافلالت، الآن وهي كورة عظيمة مشتملة على بلدان وقرى وأودية. مؤلف مجهول، الاستبصار ، ص200-201. وهي مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي

(ت :1205هـ/1815م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر مكتبة الحياة، (بيروت: مكتبة الحياة ، د.ت)، جـ4، ص165.

(14) تاهرت : مدينتان في أقصى المغرب، تسمى أحداهما تاهرت القديمة والأخرى تاهرت الحديثة، والقديمة ذات سور وهي على جبل ليس بالعالي وفيها جامع وإمام وخطب وتجار. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص122. مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط1، (الكويت: دار السلاسل ، 1988م)، جـ1، ص425.

(15) زناتة : قبيلة كبيرة من البتر ينسبون إلى زانا بن يحيى بن ضري بن زجيك بن مادغس. . ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص496. ابن خلدون، تاريخ ، جـ6، ص91.

(16) القائم بأمر الله : هو عبد الله بن أحمد ، ابو جعفر بن القادر بالله ولد في نصف ذي القعدة سنة 391هـ /1000م ، وبويع بالخلافة بمدينة السلام في ثالث عشر ذي الحجة سنة 422هـ / 1030م وأمه أم ولد أسمها بدر الدجى الارمينية سنة467هـ / 1074م ودامت دولته 45سنة وكان كثير الحلم والحياء ، فصيح اللسان ، أديباً خطيباً . للتفصيل أنظر: توفى الذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز (ت: 748هـ/ 1358م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوطي، ط9، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1992م)، ج10 ، ص73 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ابن ايبك (ت: 764هـ/ 1374م) ، الوافي بالوفيات، نشره : هلموت ريتو، (إسطنبول: مطبعة الرسالة ، 1931 م) ، ج17 ، صص14-15 ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/ 1455م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضه (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1967م) ، ج2 ، ص314

(17) المنصور الفاطمي (334/341هـ): هو أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله الملقب بالمنصور ينادونه إسماعيل تيمناً بجده الأكبر إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ولد بالقيروان سنة 302/912م، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 334هـ/944م، وكان سياسياً عظيماً ومحارباً قديراً وخطيباً من أفصح الخطباء وأبلغهم توفي سنة 341هـ/951م . الصنهاجي، ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي (ت: 626هـ/ 1236م) ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول أحمد البدوي، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م)، ص32؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت :630هـ/1240م)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الفكر ، 1978م) ، جـ6، ص341 ؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: 681هـ/1291م) ، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (بيروت: دار صادر ، 1970م) ، جـ1، ص234– 236؛ أبن خلدون، التاريخ، جـ4، ص43

(18) مجاني ، بوبة ، النظم الإدارية للخلافة الفاطمية في مرحلتها المغربية خلال العصر الفاطمي (296-362هـ / 909-973م) ،ط1 ، (الجزائر : دار بهاء الدين ، 2009م) ، ص212 .

(19) سكة : وهي العملة والنقود ، والاصل في معنى السكة (الدنانير والدراهم) المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبه فتخرج تلك النقوش مستقيمة .ويقصد بها أحياناً النقوش التي تزين بها هذه النقود وحيناً أخر هي تعبير عن قوالب السك التي تضرب بها العملة ، ثم تطلق في النهاية على الوظيفة التي تقوم على سك العملة نفسها . البلاذري ، أبي الحسن أحمد بن يحيى (ت279هـ / 892م) ، فتوح البلدان ، عنى بمراجعته والتعليق عليه ، رضوان محمد رضوان ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت) ، ص451 وما بعدها ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص532 (مادة سك) ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : المستشرق الفرنسي أ . م كاترميز ، ط1 (بيروت : مكتبة لبنان ، 1992م) ، ج2 ، ص47؛ ابن مماتي ، أبو المكارم الأسعد بن مهذب (ت606هـ / 1209م) ، قوانين الدواوين ، جمعه وحققه ، عزيز سوريال عطيه ، ط1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1991م) ، ص23 ؛ الكعبي ، عبد الحكيم غنتاب ، نشأة النقود وتطورها من القرن السابع ق . م حتى القرن السابع الميلادي ، مجلة دراسات تاريخية ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، العدد (15) ، 2013م) ، ص56 وما بعدها

(20) ماكامان ، الرحلات المغربية ، صص476-477 .

(21) بجاية ميناء مغاربي ، ترجمة : عمارة علاوة ، (الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية ، 2014م) ، صص71-72 .

(22) الخلافة : مصدرها خلف ، يقال " خلفه في قومه خلافة فهو خليفة ، والجمع خلائف وخلفاء " أنظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص101 ؛ القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (821هـ / 1418م ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق :عبد الستار أحمد فراج ، ط2 (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1985م) ، ج1 ، ص8 ؛ الرفاعي ، انور ، النظم الاسلامية ، ط1 (بيروت: دار الفكر ، 1973م) ، ص27 .وفي التنزيل الكريم قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ سورة الاعراف ، اية رقم (142) .

(23) زيادة الله بن إبراهيم الأمير الاغلبي : ابو مضـــر زياد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب أبن إبراهيم بن ســـالم بن عقال بن خفاجة التميمي، آخر أمراء بني الأغلب بأفريقيا، ولد ونشـــأ بتونس، وكان ميالاً إلى اللهو واللعب، ولاه أبوه امارة صقلية، فعكف على لذاته، فعزله عنها وسجنه، فدس لأبيه ثلاثة من الصقالبة فقتلوه، ونادوا بزياد الله أميراً على أفريقيا فتولها سنة 290هـ/900م، وتوفي بالرملة سنة 304هـ/914م ودفن هناك. الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص20، هامش (4)؛ أبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ2، ص193؛ الزركلي، خير الدين ، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، ط3، (بيروت: دار العلم للملايين ، 1969م) ، جـ1، ص56.

(24) الدولة الأغلبية : أخر دولة افريقية سيطرت على بلاد المغرب العربي قبل مجيء الفاطميين ، أسسها ابراهيم بن الاغلب بن سالم التميمي سنة 184هـ / 800 م ، وأتخذوا مدينة القيروان عاصمة لهم ، سقطت على يد ابو عبد الله الشيعي سنة 296هـ / 908م . ابن عذارى ، ابي عبد الله المراكشي (ت 695هـ / 1295م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعه : ج . س كولان و إليفي بروفنسال ، ط3 (بيروت : دار الثقافة ، 1983م) ، ج1 ، ص92 .

(25) الطالبي ، محمد ، الدولة الأغلبية ، التاريخ السياسي 184-296هـ / 800-909م، تعريب : المنجي الصيادي ، ط2 ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1995م) ، صص185-196-293 .

(26) الخوارج : هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وقعة صفين سنة 36هـ/646م، بعد حادثة رفع المصـاحف والتحكيم الشـهيرة ومن رؤوسـائهم المشـهورين الأشـعث بن قيس ومسـعود بن فدعي التميمي وزيد الطائي وغيرهم لعنهم الله، ويطلق عليهم أيضاً المارقة من الدين وينقسمون إلى فرق متعددة أهمها الأزارقة والنجدات والأباضية والصفرية ولهم بدع كثيرة في الدين. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت: 460هـ/1070م)، الخلاف، تحقق سيد علي الخراساني وسيد جواد الشهرستاني وآخرون، ط1، (قم : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، 1996م)، جـ1، ص204، هامش (1) ؛ مرغي ،جاسم عثمان، الشيعة في شمال افريقيا ،ط1، (سوريا: مؤسسة البلاغ ،2004م)، ص331، هامش (1).

(27) الزاب : بلاد بالجزائر تقع على طرف الصحراء يحدها من الشمال هضاب الأطلس الصحراوي ومن الجنوب الصحراء ومن مدنها المعروفة طبنة وبسكرة والمسيلة. مؤلف مجهول، الاستبصار، ص171؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص124.

(28) امتدت هذه الحاميات عبر شبكة من الحواضر من باغاية بلزمة مقره طبة بسكرة . وهي التي كانت تشكل قديماً الحدود بين موريطانيا السطيفة ونوميديا . حول هذه المدن والحصون انظر :
stéphane gzell. Atlas archéologique de l’algerie tome1. Texte، 2e édition. Algerie. 1997.

(29) الامامة : وردت لفظة الإمام في القران الكرين وذلك في قوله تعالى : (إني جاعلك للناس إماماً) سورة البقرة ، اية رقم (124) ، وقوله تعالى : (ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة) سورة الاحقاف ، اية رقم (12) وغيرها من الايات التي وردت في القران الكريم بخصوص الإمام . الامامة لغة : اصل الشيء وعماده وللقوم ونبيهم ومنها يأتي لفظة الإمام وهو الذي نقتدي به والمتبع . الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (666هـ / 1267م) ، مختار الصحاح ، ط1 ، (بغداد : دار النهضة ، د. ت) ، ص26 ؛ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، صص76-77 (مادة امام) . اما

اصطلاحاً فتطلق على المتقدم على قومه في القيادة والرياسة والمتبوعة ، وبذلك استحق من تقدم للصلاة بهم ان يسمي إماماً لأنه يؤمهم أي يتقدمهم . الرازي ، مختار الصحاح ، ص29 .

(30) العلوي ، حسن حافظ ، مراجعات حول الصراع السني الاباضي ببلاد المغرب – الصراع المذهبي ببلاد المغرب – ط1 ، (المغرب : الدار البيضاء ، 2008م) ، صص83-84 .

(31) ناقش الأستاذ عمارة علاوة إشكالية الهجرة الهلالية واخضعها الى الفحص الدقيق من خلال تناول الدراسات التي شملت الموضوع بعنوان (الهجرة الهلالية واشكالية انحطاط حضارة المغرب الإسلامي الوسيط . قراءة في نقاش تاريخي . انظر : علاوة عمارة ، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ،(الجزائر : ديوان المطبوعات ، 2008م) ، صص7-33 .

(32) مجانة : بالفتح وتشديد الجيم، بلد بأفريقية فتحه بسر بن أرطأة وهي تسمى قلعة بسر، وبها زعفران كثير ومعادن وحديد وفضة ،بينها وبين القيروان خمس مراحل .ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص56.

(33) قسنطينة : هي أم المدن بالناحية الشرقية الجزائرية اليوم، ومركز الإدارة والتجارة والثقافة وتقع على بعد 89 ميلاً إلى الجنوب الغربي من بونة، مبنية على هضبة صخرية ويحيط بها الوادي من جميع جهاتها. القرشي، إدريس عماد الدين (ت: 872هـ/ 1482م) ، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار الاندلس ، 1975م)، ص69

(34) حسن ، محمد ، المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي ، (تونس : بلا ، 1999م) ، ج1 ، صص36-37 .

(35) المرابطين : ينتسب المرابطون إلى قبيلة لمتونة إحدى بطون صنهاجة التي تضم نحو السبعين قبيلة ، ويكاد يتفق المؤرخون على إن صنهاجة قبيلة عربية من حمير كانت اليمن موطنها الأصلي، ومن ثم استقر بها الحال قبل الفتح الإسلامي في الصحراء مابين جنوبي المغرب والسودان. البكري ، المغرب ، ص164 ؛ مجهول، الحلل الموشية، ص17؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج6 ، ص373 .

(36) الموحدون : هم طائفة دينية إصلاحية قامت دولتهم على أنقاض دولة المرابطين ،وكانت أعظم شأن منها ، ويستمد الموحدون تسميتهم من توحيد الله سبحانه وتعالى و العودة إلى جوهر العقيدة الإسلامية، وقد استمر حكمهم خلال الفترة (1139هـ /1268م). ومؤسس دولتهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن تومرت، ويكاد يتفق اغلب المؤرخين على سلسلة نسب ابن تومرت إلى عطاء بن رباح، إلا أنهم يختلفون بعد عطاء بن رباح. الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن حامد بن عبد الله بن علي(579هـ/1183م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : عمر دسوقي وعلي عبد العظيم ،(القاهرة: مطبعة الرسالة :1969م)،ق4 ،ج1،ص95 ؛ الذنون ،عبد الحكيم، آفاق غرناطة، ط1 ،(دمشق : مطبعة الصباح :1988م)،ص 29.

(37) النفاثي ، المجتمع والجغرافية ، صص77-78 .

(38) حول حركة ابن غانية انظر : ميراندا ، هويثي ، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية ، ، ترجمة : عبد الواحد اكمير ، ط1 ، (المغرب : الدار البيضاء ، 2004م) ، صص385-393 .

(39) حسن ، المدينة والبادية ، ج1 ، ص45 .

(40) ابن خلدون ، تاريخ ، ج6 ، ص329 .

(41) هويثي ، التاريخ السياسي ، صص385-394 .

(42) حسن ، المدينة والبادية ، ج1 ، ص48 .

(43) موسى ، عز الدين عمر ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، ط1 ، (لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1991م) ، ص145 .

(44) النفاثي ، المجتمع والجغرافية ، ص78 .

(45) مجاني ، بوبي ، النظم الإدارية للخلافة الفاطمية ، ص216 .

(46) جبل أوراس : هو جبل في جنوب شرق الجزائر من جبال الاطلس الصحراوي .ياقوت الحموي ، معجم البلدان،جـ1،ص278.

(47) شقنبارية : هي مدينة الكاف حالياً على الحدود الغربية لتونس . مجهول ، كتاب الاستبصار ، ص165 .

(48) تيجس: مدينة قديمة بالجزائر من عمل باغاية بينها وبين باغاية ثلاث مراحل. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب(ت: 284هـ/ 894م)، البلدان ، ط3، (النجف: المطبعة الحيدرية ، 1957م)، ص102 ؛ القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت: 363هـ/ 973م)، رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية)، تحقيق: وداد القاضي، ط1، (بيروت: دار الكتب ، 1970م) ، ص168، هامش (6).

(49) ابن حوقل ، ابي القاسم بن حوقل (ت في القرن الرابع الهجري) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار الحياة ، 1992م) ، ص84 .

(50) بلزمة: وتقع إلى الجنوب من سطيف على مرحلتين منها وبمقربة من قسطيلية. اليعقوبي ، البلدان، ص103.

(51) البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1097م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، (الجزائر: بلا ، 1857م) ، ص50 .

(52) باغاية: مدينة كبيرة في أقصى أفريقية بين مجانة وقسطيلية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص325.

(53) البكري، المسالك والممالك ، صص256-288 .

(54) تبسة: بالفتح ثم الكسر وتشديد السين، بلد مشهور من أرض أفريقية بينه وبين قفصة ست مراحل، وهو بلد قديم به آثار الملوك، وقد خرب الآن أكثرها بينها وبين سطيف ست مراحل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص13.

(55) المذهب الشـــيعي : وهو المذهب الذي يشـــايع علي بن ابي طالب على الخصـــوص وقال بإمامته وخلافته وقد اعتقد الشيعة ان الإمامة لا تخرج من اولاده ، وهم خمس فرق كيسانية ، وزيدية ، وامامية ، وغلاة ، وإسماعيلية ، وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبية . للتفصيل اكثر انظر : الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت 548هـــ / 1153م) ، الملل والنحل ، تحقيق : عبد الامير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط3 (بيروت : دار المعرفة ، 1993م) ، ج1 ، صص151-152 .

(56) عبد الله الداعي : هو أبو عبد الله حسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من الكوفة كان ذا علم وعقل ودين وورع وأمانة ونزاهة، كان أكثر علمه الباطن، وكان يشتهر بأبي عبد الله الشيعي، والصنعاني والمشرقي كما كان يسميه علماء المغرب، ويعد ناشر المذهب الفاطمي ببلاد المغرب وكان مقتله سنة 298هـ/910م. القاضي النعمان، رسالة افتتاح، ص59؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت :630هـ/1240م) ، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الفكر ، 1978م) ، جـ8، ص31-34 ؛ الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص19؛ أبن خلكان، وفيات الأعيان، جـ2، ص192-193.

(57) الدشراوي ، فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ / 909-975م) التاريخ السياسي ، ترجمة : حمادي الساحلي ، ط1 ، (بيروت : دار المغرب الإسلامي ، 1994م) ، ص142 .

(58) البكري ،المسالك والممالك ، ص59 .

(59) عبيد الله المهدي : الخليفة الفاطمي عبد الله الذي أعلن الخلافة الفاطمية بأرض المغرب وأستمرت خلافته من سنة (297-322هـ /909-933م)، والذي أشتهر باسم (عبيد الله) مع ان اسمه في المصادر الشيعية المعاصرة هو (عبد الله) وأول من لاحظ هذا الباحث التونسي حسن حسني عبد الوهاب حيث ذكر: **" ومن غريب ما يلاحظ أن أسمه يأتي بها بصيغة (عبد الله) ولم يعثر على واحد منها يحمل أسم (عبيد الله) بصيغة التصغير كما هو معروف " . دائماً** دراسات عن الحضارة العربية بأفريقيا ، ط1 (تونس : بلا ، د . ت) ، ج1 ، ص438 . أما بخصوص الاسم الذي أشتهر به عبد الله (عبيد الله) فهو أسم أطلقه عليه جمهور السنة للإنتقاص منه فهو في نظرهم عبيد الله وليس عبد الله إستصغار لشأنه بدليل انه يعرف في جميع المصادر السنية بلا استثناء باسم (عبيد الله) مصغر من عبد الله وتماشياً من مؤسسها . عبد المولى ، منطق اللمز الذي درج عليه حيث اخذوا يسمون الدولة الفاطمية بالدولة العبيدية بمصغر أسم محمد أحمد ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة اليزيدية، ط1 (الاسكندرية : دار المعرفة ، 1985م) ، ص293-294 ؛ الصنهاجي ، اخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم ، ص 7 وما بعدها ؛ ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن علي (ت 828هـ / 1424 م) ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، ط3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1961م) ، صص235-236

(60) البكري ، المسالك والممالك ، ص59 .

(61) فاليريون ، بجاية ميناء مغاربي ، صص180-181 .

(62) طبنة: بلدة في طرف أفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير وسورها مبني بالطوب وبها قصر وأرباض، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص21.

(63) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص85 .

(64) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص175 .

(65) ابن عذاري المراكشي ، ، البيان المغرب ، ج1 ، ص190 .

(66) البكري ، المسالك والممالك ، ص61 .

(67) ابن خلدون ، تاريخ ، ج6 ، ص195 .

(68) ميلة: مدينة بالجزائر تقع على بعد حوالي 43 ميلاً إلى الشمال الغربي من قسطيلية .ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص244.

(69) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص85 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج6 ، ص195 .

(70) تاريخ ، ج6 ، ص196 .

(71) أيكجان: جبل بقرب سطيف على مرحلة ونصف من بجاية وبه قبائل كتامة وبه حصن حصين ومعقل منيع. القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص72، هامش (6) ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1،ص273 . يذكر المقريزي أنه جبل بالقرب من قسنطينة، فيه قبائل كتامة، وهم كرام وقد فنوا. اتعاظ الحنفا، ص57، هامش (1).

(72) رقادة: بلدة كانت بأفريقيا بينها وبين القيروان أربعة أيام، ويرجع بناءها إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وبنى فيها القصور وجامع وعمرت الأسواق والحمامات والفنادق وكانت دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله، وسكنها عبيد الله المهدي إلى أن أنتقل إلى المهدية سنة 308هـ/918م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص55، 56.

(73) مجاني ، من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي ، ط1 ، (قسنطينة : منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي ، 2007م) ، ص151 .

(74) يقول **ابن خلدون** عن هذه القبيلة بأنها : **" من قبائل البربر بالمغرب ، اشدهم باساً وقوة ، واطولهم باعاً في الملك عند نسابة البربر ، من ولد كتام بن برنس ويقال كتم ... وكانت بطونهم كثيرة يجمعها كلها غرساً ويسودة ابنا كتم بن برنس " تاريخ ، ج6 ، ص195** ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص367 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ص329 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص91 .

(75) ابن خلدون ، تاريخ ، ج6 ، ص195 .

(76) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص3736 .

(77) سطيف : تقع وسط سهول مسماة باسمها في الجزائر على بعد 44 ميلاً إلى الجنوب الشرقي من بجاية ومنها خرج أبو عبد الله الشيعي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص220.

(78) مجهول ، الاستبصار ، ص162 ؛ ليون الافريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف افريقيا ، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط2 ، (لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1983م) ، ج2 ، ص63 .

(79) الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، ص465 .

(80) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، صص335-336 .

(81) المعز لدين الله : هو ابو تميم معد بن إسماعيل ، ولد في المهدية في رمضان سنة 319هـ / 931م وبويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة 341هـ / 952م وهو أول الخلفاء الفاطميين في مصر ، ويعد المعز من كبار عصره علماً وسياسة وحرباً وكان يجيد عدة مما يدل على ثقافته الواسعة ، توفى المعز في سنة 365هـ / 975م . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، مج10 ، ص83 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص93 وما بعدها ؛ أبن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف الآتابكي (ت874هـ / 1469م) ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م) ، ج3 ، ص351 ؛ حسن وشرف ، المعز لدين الله الفاطمي (إمام الشيعة للإسماعيلية) ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1963م) ، ص5 وما بعدها .

(82) مجاني ، النظم الإدارية للخلافة الفاطمية ، ص213 .

(83) المصدر نفسه ، ص215 .

(84) بعيزيق ، صالح ، بجاية في العهد الحفصي ، صص49-50 .

(85) النفاتي ، المجتمع والجغرافية ، ص37 .

(86) فاليريون ، بجاية ميناء مغاربي ، ص166 .
(87) المصدر نفسه ، ص166-167 .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً / المصادر العربية

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت :630هـ/1240م)

– 1– الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الفكر ، 1978م)

- الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن حامد بن عبد الله بن علي(579هـ/1183م)

2- خريدة القصر وجريدة العصر،تحقيق : عمر دسوقي وعلي عبد العظيم ،(القاهرة: مطبعة الرسالة :1969م)

- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1097م)

3– المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، (الجزائر: بلا ، 1857م)

- البلاذري ، أبي الحسن أحمد بن يحيى (ت279هـ / 892م)

4- فتوح البلدان ، عنى بمراجعته والتعليق عليه ، رضوان محمد رضوان ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت) ، ص451 وما بعدها

– ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف الآتابكي (ت874هـ / 1469م)

4- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م) .

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أبي أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: 456هـ/1066م)

5– جمهرة أنساب العرب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار المعارف، (القاهرة، 1962م)،

- ابن حوقل ، ابي القاسم بن حوقل (ت في القرن الرابع الهجري)

6- صورة الأرض ، (بيروت : دار الحياة ، 1992م)

–ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت 681هـ/1291م)

7– وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (بيروت: دار صادر ، 1970م)

- الذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز (ت 748هـ/ 1358م)

8– سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوطي، ط9، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1992م).

– الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (666هـ / 1267م)

9- مختار الصحاح ، ط1 ، (بغداد : دار النهضة ، د. ت)

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1205هـ/1815م)

10– تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر مكتبة الحياة، (بيروت: مكتبة الحياة ، د.ت)

–الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت 548هـ / 1153م)

11- الملل والنحل ، تحقيق : عبد الامير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط3 (بيروت : دار المعرفة ، 1993م)

- الصنهاجي، ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي (ت 626هـ/ 1236م)
12- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول أحمد البدوي، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م)
- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت: 460هـ/1070م)
13- الخلاف، تحقق : سيد علي الخراساني وسيد جواد الشهرستاني وآخرون، ط1، (قم : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، 1996م)
-عبد الرحمن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م)
14- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون ،(بيروت : دار الفكر ، 2000م)
-ابن عذارى ، أبو العباس احمد بن محمد (ت 695هـ / 1295م)
15- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعه : ج . س كولان و إليفي بروفنسال ، ط3 (بيروت : دار الثقافة ، 1983م)
- ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن علي (ت 828هـ / 1424 م)
16- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، ط3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1961م)
-القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت: 363هـ/ 973م)
17- رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية)، تحقيق: وداد القاضي، ط1، (بيروت: دار الكتب ، 1970م)
- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (821هـ / 1418م)
18- مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق :عبد الستار أحمد فراجى ، ط2 (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1985م)
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/ 1455م)
19- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضه (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1967م)
- ابن مماتي ، أبو المكارم الأسعد بن مهذب (ت606هـ / 1209م)
20- قوانين الدواوين ، جمعه وحققه ، عزيز سوريال عطيه ، ط1 (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1991م)
- مؤلف مجهول، (من اعلام ق6هـ/ق12م)
21- الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد ، ط1، (الإسكندرية: مطبعة الإسكندرية ، 1958م)
-ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله البغدادي (ت 626هـ/ 1236م)
22- معجم البلدان، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، (بيروت: دار احياء التراث ، 1996م)
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت: 284هـ/ 894م)
23- البلدان ، ط3، (النجف: المطبعة الحيدرية ، 1957م)

ثانياً / المراجع العربية

- بروداال ، فرناند

24- المتوسط والعالم المتوسطي ، تعريب : مروان ابي سمرا ، ط1 ، (لبنان ، دار المنتخب العربي ، 1993م)

- حسن ، محمد

25- المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي ، (تونس : بلا ، 1999م)

- حسن وشرف

26- المعز لدين الله الفاطمي (إمام الشيعة للإسماعيلية) ، ط1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1963م)

- الدشراوي ، فرحات

27- الخلافة الفاطمية بالمغرب (296-365هـ / 909-975م) التاريخ السياسي ، ترجمة : حمادي الساحلي ، ط1 ، (بيروت : دار المغرب الإسلامي ، 1994م)

-دومنيك فاليريون

28- بجاية ميناء مغاربي ، ترجمة : عمارة علاوة ، (الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية ، 2014م)

-الذنون، عبد الحكيم

29- آفاق غرناطة ، ط1،(دمشق : مطبعة الصباح :1988م)،ص29

-الرفاعي ، انور

30- النظم الاسلامية ، ط1 (بيروت: دار الفكر ، 1973م)

-الزركلي، خير الدين

31- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، ط3، (بيروت: دار العلم للملايين ، 1969م).

-الطالبي ، محمد

32- الدولة الأغلبية ، التاريخ السياسي 184-296هـ / 800-909م، تعريب : المنجي الصيادي ، ط2 ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1995م)

- ابن عبد الحليم

33- كتاب الانساب ، تحقيق : محمد يعلى ، (مديد : المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، 1996م)

-عبد المولى ، محمد أحمد

34- القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة اليزيدية، ط1 (الاسكندرية : دار المعرفة ، 1985م)

-عبد الوهاب ، حسن حسني

35- دراسات عن الحضارة العربية بأفريقيا ، ط1 (تونس : بلا ، د . ت)

-علاوة عمارة

36- دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ،(الجزائر : ديوان المطبوعات ، 2008م)

- العلوي ، حسن حافظ

37- مراجعات حول الصراع السني الاباضي ببلاد المغرب – الصراع المذهبي ببلاد المغرب – ط1 ، (المغرب : الدار البيضاء ، 2008م)
- الفهري ، عبد الحميد
38- البربر الجبالة في العصور الوسطى ، (بيروت : بلا ، 2002 م)

-الكعبي ، عبد الحكيم غنتاب
39- نشأة النقود وتطورها من القرن السابع ق . م حتى القرن السابع الميلادي ، مجلة دراسات تاريخية ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، العدد (15) ، 2013م)
-ليون الافريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي
40- وصف افريقيا ، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط2 ، (لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1983م)
-ماكان ، محمد
41- الرحلات المغربية للقرنين 11-12هـ / 17-18م ،(الرباط : مطبعة الأمنية ، 2014م)
- مجاني ، بوبة
42- النظم الإدارية للخلافة الفاطمية في مرحلتها المغربية خلال العصر الفاطمي (296-362هـ / 909-973م) ،ط1 ، (الجزائر : دار بهاء الدين ، 2009م)
43- من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي ، ط1 ، (قسنطينة : منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي ، 2007م)
-مرغي ،جاسم عثمان،
44- الشيعة في شمال افريقيا ،ط1، (سوريا: مؤسسة البلاغ ،2004م)
- مصطفى، شاكر
45- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط1، (الكويت: دار السلاسل ، 1988م)
-موسى ، عز الدين عمر

46- الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، ط1 ، (لبنان : دار الغرب الإسلامي ،1991م)

-ميراندا ، هويثي
47- التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية ، ، ترجمة : عبد الواحد اكمير ، ط1 ، (المغرب : الدار البيضاء ، 2004م)
- النفاتي ، عادل
48- المجتمع والجغرافية الثقافية لبلاد المغارب – حفريات في ادب الرحلة –القرن 16 في الهوية والتدين والثقافة ، (المغرب : الدار البيضاء ، 2015م)
-وهيبة ، عبد الفتاح محمد
40- الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق ، (بيروت : دار النهضة ، 1980م)